آل بويه (اصلهم وموطنهم بلاد الديلم):

مقدمة: كانت احوال الدولة العباسية مضطربة في عهد الخليفة المقتدر، وضاعت هيبة الثغور على حدود الدولة، وأخذ البيزنطيون يشنون الغارات المتصلة على حدود الدولة العباسية المتاخمة لهم بعد ان ضعف الدفاع عنها، وبعد قتل الخليفة المقتدر بالله سنة 320هـ/932م ،استبد بالامور مؤنس الخادم، الملقب بـ: المظفر امير الجيوش، واجلس الخليفة القاهر، وهذا الخليفة هو الخر قبض علية الوزير ابن فعله وسجنه، وولى الخلافة القاهر سنة 322هـ/ 934م وفي عهده لم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها، والحكم في جميعها للامير بن رائق وليس للخليفة حكم.

اما باقي الاطراف فكانت البصرة بيد محمد بن رائق، وخوزستان (الاهواز) في يد البريدي، وبلاد فارس في يد عماد الدولة علي بن بويه، وكرمان في يد ابن علي محمد بن الياس، والري واصبهان والجبل في يد ركن الدولة الحسن بن بويه، والموصل وديار بكر وربيعة والموصل في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد الاخشيد، وأفريقية (تونس) في يد ابي القاسم القائم بأمر الله ابن المهدي العلوي، والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الثالث، وجرجان في يد الديلم،والبحرين واليمامه في يد بن طاهر سليمان بن الحسن القرمطي.

وفي هذه الفترة ظهر على المسرح السياسي بنو بويه، وهم الذن سيلعبون دوراً مهما في حياة الدولة العباسية.

اصل البويهيين وموطنهم:

البويهيون اصلهم من الديلم، وبلاد الديلم، وبلاد الديلم الاصلية هي المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخرز، ومن جهة الغرب شيء من اذربيجان وبلاد ايران.

اختلف الباحثون في نسبهم، فمنهم من نسبهم الى احد الملوك الفرس وهو الملك بهرام جور، وهو بهرام بن بن يزد بن جرد،الذي نشأ وتربى بين العرب في الحيرة عاصمة المناذرة في العراق، ومنهم من ارجع نسبهم الى العرب، وانهم يرجعون الى بني، وقد يكون هذا الرأي تعبيرا رمزيا لمدى التقارب الذي حصل بين العرب والديلم، والمرجح، والمرجح ان البويهيين من الديلم ولا صلة لهم بالعرب.

اشتهر من بني بويه الاخوة علي وأحمد والحسن، وابوهم بويه كان صياداً فقيراً على بحر قزوين، واشتغل هؤلاء الاخوة في خدمة مرداويج بن زيار الذي اسس الدولة الزيارية.

اظهر علي بن بويه كفاءة عالية، وصار يتراس مناصب الدولة حتى ولاه مرداويج بن زيار ولاية الكرج، ويبدو انه حقق في اهدافهم وصار اهل الولاية يظهرون له الحب والولاء، الامر الذي اثار شكوك مرداويج فشعر بخطره في المستقبل، وبدأت المنافسة بين بني بويه ومرداويج، لكن البويهيين تنفسوا الصعداء بعد قتل مرداويج سنة 323هـ 934م ، واغتنم الاخوه هذه الفرصه ، فأستولى الحسن على اصفهان والري وهمذان وشيراز، ونازع احمد بن بويه علياً بن العباس على ولاية كرمان وأنتصر عليه، واخذ البويهيون بها جميع املاك الخليفة العباسي في العراق، ففي سنة 332هـ/943م هاجم احمد بن بويه مدينة واسط، لكن توزون الذي كان امير الامراء وقت ذاك ضدّ هجومه وتمكن من هزيمة جيشه.

كان الوضع السائد في ذلك الوقت يتلخص بأن نظام امير الامراء كان يزداد كل يوم عجزاً عن ضبط امور العراق، بينما كان امراء بني بويه يزدادون كل يوم ضبطاً وقوة وصيتاً، حتى تطلعت النفوس الى احلال بني بوية محل امراء الامراء.

توفي سنة 333هـ /944م امير الامراء توزون، واصبح شيرزاد اميرا للامراء، وكان معز الدولة (احمد بن بويه) في الاحواز، وفي واسط (ينال كوشة) عليها قبل شيرزاد، وقد راسل ينال كوشة الامير معز الدولة البويهي طالباً منه القدوم الى واسط، ولعل سبب ان امير واسط شعر بقوة البويهيين واتساع نفوذهم، في وقت كانت الخلافة العباسية قد دبّ فيها الضعف والانهيار، وسادت الفوضى بمختلف مدن العراق وخاصة بغداد، فقد انتشرت اللصوص الذي نشر الرعب وتسلطوا على اموال الناس الى حد اضطر التجار الى الهرب من بغداد، وعادت تلك الافعال الى انتشار الخراب وفساد الامور عموماً، والمرجع ان ينال كوشة حاكم واسط كان يشعر باطماع احمد بن بويه ويعلم انه هاجم العراق عدة مرات بهدف الاستيلاء عليه، لذلك ادرك ان من مصلحته مداراة هذه القوة الجديدة، ضماناً لمستقبله فتقرب من البويهيين وراسلهم واظهر الاخلاص والمعاونة لهم.

والواقع ان نظام امرة الامراء منيّ بفشل ذريع، وأصبح عاجزاً عن حل الازمة المستحكمة وعن استرداد هيبة الخلافة في نظر حكام وأمراء الاطراف التابعة للخلافة العباسية، فتطلعت النفوس الى نظام جديد غير نظام امرة الامراء، وازاء هذه الاحوال المتردية استدعى الخليفة العباسي المقتدر بالله الحمدانيين (وهم اسرة عربية كانت امارتهم في الموصل وحلب) ضد ابا عبدالله البريدي الذي ظهر في البصرة وضد امير الامراء، وفعلا هب الحمدانيون وحاربوا ابا عبدالله البريدي وأنصاره الاتراك، وعلى الرغم من ذلك بقى الوضع العراق مضطربا حتى دخول البويهيين اليه.